خبزت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رايحة الخبز فقال من اين لكم فقالت امراته
مصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه خليلا **ولله ما في السموات**
ض متصل بذكر العمال الصالحين ومعناه ان له ملك اهل السموات والارض
به عليهم **وكان الله بكل شي محيطا** وكان عالما باعمالهم فجازيهم على خيرها
هم ان يختاروا لانفسهم ما هو اصلح لها **ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم**
تلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى يعني قوله
تقسطوا في اليتامى وهو من قولك اعجبني زيد وكرمه ويجوز ان يكون ما يتلى
و في الكتاب خبره على انها جملة معترضة والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ تعظيما
وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور المرفوعة الدرجات
سيما التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها والمخل بها ظالم متهاون بما عظم الله
م القران وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ويجوز ان يكون مجرورا على انفسهم
الله يفتيكم فيهن واقسمتم بما يتلى عليكم في الكتاب والقسم ايضا بمعنى التعظيم
ان يعطف على المجرور ففيهن لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى **فان قلت**
في يتامى النساء **قلت** في الوجه الاول هو صلة يتلى اي يتلى عليكم في معناهن
في يتامى النساء بدل من فيهن واما في الوجهين الاخرين فبدل لا غير **فان قلت**
امى النساء ما هي **قلت** اضافة بمعنى من كقولك عندي سحق عمامة وقري
بيامن على قلب همزة اياما يا لا تؤتونهن ما كتب لهن وفرض لهن ما كتب الله لهن اي
الميراث وكان الرجل منهم يضم اليتيمة الى نفسه ومالها فان كانت جميلة تزوجها
كانت ذميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها **•** وترغبون ان تنكحوهن
كحوهن بجمالهن وعن ان تنكحوهن لدمامتهن وروي ان عمر بن الخطاب كان اذا
يمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك
مة ولا مال لها قال تزوجها فانت احق بها **والمستضعفين من الولدان وان**
ى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما والمستضعفين مجرور
امى النساء وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال القوام بالامور دون
ساء ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا كقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
رورا كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا
ن منصوبا بمعنى يامركم ان تقوموا وهو خطاب للايمة في ان ينظروا لهم ويستوفوا
لا يخلوا احد يهتضمهم **وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح**
لحا بينهما صلحا خافت من بعلها توقعت منه ذلك لما لاح لها من مخايله واماراته
جا في عنها بان يمنعها نفسه ونفقته والمودة والرحمة التي بين الرجل والمراة
بسبب او ضربها والاعراض ان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك
بعض طعن في سن او دمامة او شي في خلق او خلق او ملال او طموح عين الى اخرى
باس بهما في ان يصلحا بينهما وقري يصالحا ويصلحا بمعنى يتصالحا ويصلحا ونحو
سطر صلحا في معنى مصدر كل واحد من الافعال الثلاثة ومعنى الصلح ان يتصالحا
له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت
سول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عايشة من قلبه فوهبت لها يومها وكما
ة اراد ان يطلقها زوجها لرغبته عنها وكان لها منه ولد فقالت لا تطلقني
على ولدي وتقسم لي في كل شهرين فقال ان كان هذا يصلح فهو احب الي فاقرها
ض المهر او كله او النفقة فان لم تفعل فليس له الا ان يمسكها باحسان او يسرحها
من الفرقة ومن النشوز والاعراض وسو العشرة او هو خير من الخصومة في كل
به فالخير كما ان الخصومة شر من الشرور وهذه الجملة اعتراض وقوله **واحضرت**
ح ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك
مطبوعة عليه والغرض ان المراة لا تكاد تسمح بقسمها وبغير قسمها والرجل
نفسه بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها **وان تحسنوا** بالاقامة

على

على نسايكم وان كرهتموهن واحببتم غيرهن وتصبروا على ذلك مراعاة لحق الصحبة **وتتقوا**
النشوز والاعراض وما يودي الى الاذى والخصومة **فان الله كان بما تعملون** من الاحسان
والتقوى **خبيرا** وهو يثيبكم عليه وكان عمران بن حطان من اذم بني ادم وامراته من اجملهم
فاجالت في وجهه نظرها يوما ثم تابعت الحمد لله فقال ما لك فقالت الحمد لله على اني واياك
من اهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد
الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم**
ومحال ان تستطيعوا العدل بين النسا والتسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان
فيما يجب لهن فرفع لذلك عنكم تمام العدل وغايته وما كلفتم منه الا ما تستطيعون بشرط ان
تبذلوا فيه وسعكم وطاقتكم لان تكليف ما لا يستطاع داخل في حد الظلم وما ربك بظلام
للعبيد وقيل معناه ان تعدلوا في المحبة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين
نسايه ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يعني المحبة لان عايشة
رضي الله عنها كانت احب اليه وقيل ان العدل بينهن امر صعب بالغ في الصعوبة جدا يوهم
انه غير مستطاع لانه يجب ان يسوي بينهن في القسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال
والممالحة والمفاكهة والموانسة وغيرها مما لا يكاد الحصر ياتي من وراءه فهو كالخارج من حد
الاستطاعة هذا اذا كن محبوبات كلهن فكيف اذا مال القلب مع بعضهن **فلا تميلوا كل الميل**
فلا تجوروا على المرغوب عنها فتمنعوها قسمتها من غير رضى منها يعني ان اجتناب كل الميل
ما هو في حد اليسر والسعة فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم التفريط في العدل كله وفيه ضرب من
التوبيخ **فتذروها كالمعلقة** وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة قال ⁘ ⁘
⁘ هل هي الا خطة او تطليق • او صلف او بين ذلك تعليق ⁘
وفي قراءة ابي فتذروها كالمسجونة وفي الحديث من كانت له امراتان يميل مع احدهما جاء يوم
القيمة واحد شقيه مايل وروي ان عمر بن الخطاب بعث الى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمال فقالت عايشة الى كل ازواج رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث الى القرشيات بمثل
هذا والى غيرهن بغيره ارفع راسك فان رسول الله كان يعدل بيننا في القسمة بماله ونفسه فرجع
الرسول فاخبره فاتم لهن جميعا وكان لمعاذ امراتان فاذا كان عند احديهما لم يتوضا في بيت
الاخرى فماتتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد **وان تصلحوا** ما مضى من ميلكم وتتداركوه
بالتوبة **وتتقوا** فيما يستقبل غفر الله لكم **فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن**
الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما وان يتفرقا يعني وان يفارق كل واحد منهما
صاحبه يغن الله كلا يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنا من عيشه والسعة المقدرة
والغنى والواسع الغني المقتدر **ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين**
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في
الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا من قبلكم
متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا الكتاب اسم للجنس يتناول الكتب السماوية
ان اتقوا بان اتقوا او تكون ان المفسرة لان التوصية في معنى القول وقوله • وان تكفروا
فان لله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله
والمعنى ان لله الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم والمنعم عليهم باصناف النعم كلها فحقه
ان يكون مطاعا في خلقه غير معصي يتقون عقابه ويرجون ثوابه • ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من الامم السالفة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني انها وصية قديمة ما زال يوصي
الله بها عباده لستم بها مخصوصين لانهم بالتقوى يسعدون عنده وبها ينالون النجاة في
العاقبة • وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله في سمواته وارضه من الملايكة والثقلين من يوحده
ويعبده ويتقيه وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعن عبادتهم جميعا مستحقا لان يحمد لكثرة
نعمه وان لم يحمده احد منهم وتكرير قوله لله ما في السموات وما في الارض تقرير لما هو موجب
تقواه ليتقوه فيطيعوه ولا يعصوه لان الخشية والتقوى اصل الخير كله **ان يشا يذهبكم**
ايها الناس يفنكم ويعدمكم كما اوجدكم وانشاكم **ويات باخرين** يوجد اناسا اخرين مكانكم
او خلقا اخر غير الانس **وكان الله على ذلك** من الاعدام والايجاد **قديرا** بليغ القدرة لا
يمتنع عليه شي اراده وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لاقتداره وقيل هو خطاب لمن كان

Copyrig

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1